مؤسَّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام
قناةُ القمر الفضائيّة
مع عبد الحليمِ الغِزِّي

أسئلةٌ وشيءٌ من أجوبة...

الحلقةُ 34

الجمعة: 20/ 3/ 1445 هـ – 6/ 10/ 2023 م

www.alqamar.tv

ت	فهرسة الحلقة الموضوع	الصفحة
1	الرِّسالةُ مِن العِراق مِن مِن النَّاصريَّة ومِن الدكتور أحمد عبدِ لحسين:الضابطة من اذاعة او عدم اذاعة بعض احاديثهم	2
2	ما المرادُ مِن أسرارِ آلِ مُحَمَّد؟!	2
3	الأسرارُ النّسبيَّةُ على نوعين: ❶ النوع الاول: أسرارٌ مَعرفيَّة	2
4	❷ النَّوعُ الثاني الأسرارُ العمليَّةُ	3
5	لَكِن لو أنَّ شخصاً صارَ جُزءاً مِن الَّذينَ يَطّلعونَ على النَّوع الثاني من الأسرار	4
6	بقي الكلامُ في النوع الأوَّلِ مِن الأسرار	4
7	هذا ما تفعله مؤسسة القمر	5
8	الرِّسالةُ من الأُختِ الفاضلةِ أم محمد من السعودية وتحديداً من العاصمةِ الرياض، سؤالان في رسالتها:دليل من القرآن على زيارة القبور و الجمع بين الصلاتين الواجبة	6
9	زيارة القبور و المشكلةُ الأزليَّةُ في الأجواء السعودية	6
10	الجمع بين الصلوات الواجبة في القرآن الكريم	7
11	قد يقولُ قائلٌ: مِن أنَّ النَّبيَّ كانَ يُصَلّي في خمسةِ أوقات	9
12	الرِّسالةُ مِن العِراق وتَحديداً مِن النَّاصريَّة مِن الأُخت العزيزةِ الفَاضِلة شيماء، تَقول، عِندي سؤالٌ؛حول سلطة الله على ابليس ولماذا يغوي الصالح والطالح	10
13	الفات نظر للسائله الى حلقات تعتبر جوابا واجابة من جهة اخرى	10
14	العقل الانساني ميزة الله للانسان	10
15	تواصل الشيطان مع الانسان وتواصل الانسان معه	11
16	أصلُ القَضيَّةِ هُنا؛ العقل وحريته والشيطان وتواصله	12
17	الرِّسالةُ من الأُختِ العزيزةِ الفاضلة الَّتي عَنونت اسمها بِفاطِمَة الزهرائيَّة: قانون البداء وجريانه على فتن عصر الظهور و قتلة الزهراء مثالا	12
18	وقائعَ في الخَارِطَة الخَلْقيَّة على ثَلاثِ مَراتب	12
19	أ رسالةٌ مِن أحدِ خُطباء المنبر مِنَ العِراق:هل صحيحة مقالة ان الامام زين العابدين قاتل يوم عاشوراء	15
20	هُناكَ مَخطوطةٌ نشرتها مَجلَّة تُراثُنا	15
21	ما الواضحُ عِندَنا في النُّصوصِ والمعطياتِ المتوفّرةِ في أجواء العترةِ الطاهرة؟ (قضيَّةٌ أمنيَّةٌ و إعجازيَّةٌ)	16
22	رِسالةٌ من الأخ العزيز أبو أحمد البلداوي من العِراق ومن مدينة بلد:يسألُ عن مقطعين في الأدعيةِ والصَّلوات	17
23	المقطع الاول: هذا المضمونُ لا يَتحدَّثُ عن زَمان الغَيْبةِ بل عن زمان الظهور	17
24	ما المرادُ مِن وُلَاة العَهْد؟	17
25	تطبيق المعاني على الصلوات التي سأل السائل عنها: الكلام هنا في زمانِ الدولة القائِميَّة	18
26	المقطع الثاني: النَّتيجةُ: هذهِ الجُمَلُ وهذهِ الكلماتُ تتعلَّقُ بِعصر الظهور	19

يَا زَهْرَاء

بسْمِ اللهِ الرَّحمَـٰنِ الرَّحِيْم

سَلَامٌ عَلَىٰ أَمَلِنَا الْمَنْشُود، سَلَامٌ عَلَىٰ وَجْهِ الْمَعْبُود، سَلامٌ عَلَىٰ إِمَامِ زَمَانِنَا وَوَلِيِّ أَمْرِنا وَسَيِّدِ نِعْمَتِنَا الحُجَّة بنِ الحَسَن العَسْكَرِيّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه..

سَلامٌ عَلَيكُم.

***

يَا إِمَام...

شَوْقِي إِلَيْكَ شَوْقَ الحَنِيْن..

وَعَطَشِي إِلَيْكَ عَطَشَ أَيّامِ الجَدْبِ وَلَيَالِي المُحُوْلِ إِلَىٰ مَاءِ الحَيَاة..

يَا إِمَام...

إِنِّي فِيْ اِنْتِظَارِكَ عَلَىٰ طُولِ مَحَطَّاتِ الطَّرِيْق...

تَفَرَّقَ الجَمِيْع..

المُغَادِرُونَ غَادَرُواْ إِلَىٰ حَيْثُ يُغَادِرُون..

وَالقَادِمُونَ فِيْ اِنْتِظَارِهِم مُسْتَقْبِلُون مَعَهُم سَيَذْهَبُون..

وَسَتَبْقَىٰ مَحطَّاتُ الطَّرِيْقِ فَارِغَة..

سَأَلْتَحِفُ الفَرَاغ وَغُرْبَةَ الأَيَّام..

هَمْ تضْحَك أَيّامِي وَاشُوفَنَّك...؟!

لَو حِزن أَسْوَد يظَل طُول الطَرِيْج...؟!

الدَّرُب مُوحِش يَا إِمَام.. مُوحِش.. مُوحِش يَا إِمَام..

الدَّرُب مُوحِش يَا إِمَام..

لَا صِدِيْج ولا رِفِيْج..

سَأَبْقَىٰ أُوَدِّعُ المُغَادِرِيْن.. وَأَسْتَقْبِلُ القَادِمِيْن..

عَلَىٰ أَمَلِ أَنْ تَعُود ... وَنَلْتَقِي..

الرسالةُ مِن العِراق مِن مِن النَّصريَّة ومِن الدكتور أحمد عبدِ لحسين:
الضابطة من اذاعة او عدم اذاعة بعض احاديثهم

عن إمامِنا الصَّادق صَلواتُ الله عَلَيه: (مَن أَذَاعَ عَلَيْنَا شَيْئَاً مِن أَمرِنا فَهُو مِمَّن قَتَلَنَا عَمْداً وَلم يَقْتُلنَا خَطَأً)، تُوجدُ أحاديثُ كثيرةٌ لأهل البيت تَمنعُ أصحابَهم مِن إذاعةِ بَعضِ أحاديثِهم فَما هي الضَّابطةُ في زماننا للأحاديث الَّتي يَجبُ الامتناعُ عن إذاعتها ونَشرِها؟!

جواب الشيخ عبد الحليم الغزي

ما المرادُ مِن أسرارِ آلِ مُحَمَّد؟!

- مَرَّةً نتحدَّثُ عن مُصطلحٍ وَردَ في كَلماتِهم صلواتُ اللهِ عليهم؛ "أَسرارُ آلِ مُحَمَّد"، وهُناكَ نَهيٌ عن كشفِ أسرارِ آلِ مُحَمَّد،
- هل هي الأسرارُ الحقيقيَّةُ أم هي أسرارٌ نِسبيَّة؟!

الاسرار الحقيقية:

- إذا كانَ الحديثُ عن أسرارٍ حقيقيَّةٍ لآلِ مُحَمَّد فنحنُ لا نَعرِفها أساساً حتَّى نُعلِنها، هي أسرارهم، إذا كُنَّا نَتحدَّثُ عن شيءٍ يُقالُ له حقيقة بأنَّهُ سِر، السِّرُّ سِرٌّ نحنُ لا نعرفهُ،
- فإذا كُنَّا نتحدَّثُ عن أسرارِ آلِ مُحَمَّدٍ بالمعنى الحقيقيّ فإنَّنا لا نعرفُ أسرارَهُم لأنَّها عِندَهُم وهُم لم يُطلِعونا عليها،

الاسرار نسبية:

- "أسرار آلِ مُحَمَّد"، بالمعنى النِّسبي إنَّها أسرارٌ نِسبيَّةٌ وهو هذا المقصود، الأسرارُ النِّسبيَّةُ ما هي بأسرارٍ حقيقيَّة، وإنَّما تُصبحُ أسراراً لِظُروفٍ مُعيَّنة،
- السِّرُّ النِّسبيُّ فإنَّما يكونُ سِرَّاً بحسبِ الظروفِ والملابساتِ المحيطةِ به، فقد يكونُ سِرَّاً في زمانٍ ما وقد لا يكونُ سِرَّاً في زمانٍ آخر وهكذا، ويكونُ سِرَّاً بالنِّسبةِ لشخصٍ مُعيَّن ولا يكونُ سِرَّاً بالنِّسبةِ لشخصٍ آخر، هذهِ هي الأسرارُ النِّسبيَّة،

- فما جاءَ في أحاديث العترةِ من حديثٍ عن أسرار آلِ مُحَمَّد إنَّهم يتحدَّثونَ عن أسرارٍ نِسبيَّة تكونُ أسراراً في بعض الأزمنةِ، في بعض الأمكنةِ، بالنِّسبةِ لبعضِ الأشخاصِ ولا تكونُ كذلك بالنِّسبةِ لزمانٍ آخر لمكانٍ آخر لأشخاصٍ آخرين.

الأسرارُ النِّسبيَّةُ على نوعين

1 النوع الاول: أسرارٌ مَعرفيَّةٌ:

- قد ترتبطُ بالعقائدِ، قد ترتبطُ بتفسير القُرآنِ، قد ترتبطُ بالفتاوى والأحكامِ، عِلمُ الدِّين؛ قُرآنُهم المفسَّرُ بتفسيرهم، وحديثُهم المفهَّمُ بتفهيمهم، وهذا الأمرُ يَختلفُ مِن زَمنٍ إلى زمن،
- في مقطعٍ زَمانيٍّ مُعيَّنٍ القولُ بأنَّ الخُمسَ هُو للإمام المعصُوم كانَ يُعَدُّ سِرَّاً مِن أسرارِ آلِ مُحَمَّد في مقطعٍ زمانيٍّ مُعيَّن وهكذا، هذا النَّوعُ الأوَّلُ مِنَ الأسرارِ النِّسبيَّة.

2 النَّوعُ الثاني الأسرارُ العمليَّةُ:

- وهُوَ الأهم و بعبارةٍ أخرى أسرارُ برنامج عَمل الإمامِ المعصوم، مع الَّذينَ يُشرِفونَ على هذا البرنامج مِن شِيعتهِ وأتباعه ويَعملونَ فيه، كُلُّ إمامٍ مِن أئِمَّتِنا عِندَهُ مشروعُ عملٍ، عِندهُ

برنامجُ العملِ، يَنقَسِمُ إلى ثلاثةِ أقسام؛		
القسم الاول	الزمان	هُناكَ عَملٌ للإمام المعصومِ يرتبطُ بزمانهِ وبأُمَّةِ ذَلكَ الزَّمان.
القسم الثاني	التمهيد	وهُناكَ عَملٌ للإمام المعصوم يرتبطُ بالتمهيدِ للإمام القادمِ، وللجيل القادمِ الَّذي سيكونُ في زمنِ ذلكَ الإمام، إنَّهُ الإمامُ الَّذي يأتي مِن بَعدِه.
القسم الثالث	المشروع الاعظم	وهُناكَ عَملٌ للإمام المعصوم يرتبطُ بمشروعِهم الكبير؛ "إنَّهُ المشروعُ المهدويُّ الأعظم".

- فَكُلُّ إمامٍ مِن أئِمَّتنا ابتداءً من رَسُول اللّه وانتهاءً بإمامِنا الحُجَّة بنِ الحسن فهوَ يعملُ لزمانِ إمامتهِ في الغَيْبةِ وفي الظهور،
- ويَعمَلُ كذلكَ للتمهيدِ لمرحلة الرَّجعة لسيِّد الشُّهداء الَّذي سيكونُ رَاجعاً في المقطع الأخيرِ مِن زَمانِ قائمِ آلِ مُحَمَّد
- حتَّى يَتيقَّن النَّاسُ بأنَّ هذا هُو الحُسَينُ الحُسَين وحينئذٍ سينتهي العصرُ القائميّ، هكذا حدَّثونا في رواياتِهم وأحاديثهم الشريفة.

فَكُلُّ إمامٍ يَعمَلُ بهذهِ الاتجاهات	
الاتجاهُ الأوَّل	يَختصُّ بزمانهِ وشيعتهِ الَّذينَ هُم في زمانهِ.
والاتجاهُ الثاني	تمهيدٌ للإمام الَّذي يأتي من بعده.
الاتجاهُ الثالث	تمهيدٌ للمشروع المهدويّ الأعظم.

إمامُ زماننا اتجاهاتهُ الثلاثة هي	
الاتجاه الاول	برنامَجهُ لِغَيبَتهِ وظُهورِه.
الاتجاه الثاني	عَملهُ للتمهيدِ لرجعة الحُسَين صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه.
الاتجاه الثالث	وعَملهُ للتمهيدِ للدولة المُحَمَّديَّةِ العُظمى في آخر عصر الرَّجعةِ العظيمة.

- في زماننا الآن لا تُوجَدُ أسرارٌ مِن النَّوع الأوَّل الكُتُبُ موجودةٌ في كُلِّ مكان بإمكانِ أيِّ شخصٍ أكانَ مِن الشيعةِ أم لم يَكُن من الشيعةِ أن يصلَ إلى كُتُبِ حديثِ أهل البيت كي يَطّلعَ على أحاديثهم وخُطَبِهم ورِواياتِهم وزياراتِهم وأدعيتِهم،
- قد يقولُ قائلٌ مَثلاً في دولةِ طالبان مَثلاً في أفغانستان؛ الكلامُ لا يكونُ هُنا عن أسرارٍ، وإنَّما سيكونُ عن تقيَّةٍ أحكامُ التقيَّةِ شيء وأحكامُ الأسرارِ شيءٌ آخر، فالمشكلةُ الَّتي ستُواجهُ الشيعي

في بلادٍ كبلادِ طالبان إنَّها مُشكلةُ التقيَّة، أمَّا إذاعةُ الأسرار فهذا عُنوانٌ لهُ طبيعتهُ، لهُ خصائصهُ، في زماننا لا تُوجدُ أسرار.

لكِن لو أنَّ شخصاً صارَ جُزءاً مِن الَّذينَ يَطّلعونَ على النَّوع الثاني من الأسرار؛

- ❖ أن يَكُونَ على علاقةٍ بإمامِ زماننا فأسرارُ برنامج عَمَلِ إمامِ زماننا هذهِ هي الأسرارُ في زماننا، هذا إذا كانَ هُناكَ مِن إنسانٍ قد اطّلعَ على هذهِ الأسرار،
- ❖ الرِّواياتُ تُخبرنا أنَّ مجموعةً من الشيعةِ نحنُ لا نَعرفهم يكونونَ على علاقةٍ خاصَّةٍ بإمامِ زماننا وهؤلاءِ يَحفظُونَ الأسرارَ أسرارَ عَملِ إمامِ زماننا وتذهبُ الأسرارُ مَعهُم إلى قُبورِهم، هذهِ هي الأسرارُ مِن النوعِ الثاني.
- ❖ الرِّوايةُ في بصائر الدرجات والَّتي جاءت مَذكورةً في في مُختصر البصائر، بصائرُ الدرجات لسعدٍ الأشعري القُمي، وهذا هُو (مُختصرُ بصائر الدرجات)، والَّذي يُعرَفُ بِمختصر البصائر، الكتابُ الأصل لسعدٍ الأشعري القمي مِن أصحابِ أئِمَّتنا صلواتُ اللَّهِ عليهِم،
- ❖ أمَّا المختصرُ فَهُو للحسنِ بن سُليمان الحلي من علماء الشيعةِ في القرن (8) الهجري، طبعةُ مؤسَّسةِ النشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ في الصفحةِ ا(289)/ إنَّهُ الحديثُ (297): **بِسندهِ** - بِسندهِ بسندِ سعدٍ الأشعري إنَّهُ صاحِبُ الكتاب الأصل - **عن يُونُس بنِ يَعقُوب عن إمَامِنا الصَّادقِ صَلواتُ اللَّهِ عَلَيه:**
  - **مَن أَذَاعَ عَلَيْنَا شَيْئَاً مِن أَمْرِنَا** - هذهِ أسرارُ عَملِهم - **فَهُوَ مِمَّن قَتَلَنَا عَمْدَاً وَلَم يَقْتُلنَا خَطَأً** –
    - العبَّاسيُّونَ قتلوا الأئِمَّة لا لأجلِ الجانب المعرفي، قطعاً هم يرفضونَ الجانب المعرفي لكنَّهم قَتلوا الأئِمَّة خَوفاً مِن برنامجِ عَملِهم على المستوى الاجتماعيّ، على المستوى السياسيّ، وعلى المستوى الدِّينيّ،
    - إنْ كانَ الإمامُ يُوجِّهُ أنظارَهُ لِزمانهِ أو للزَّمنِ القادمِ الَّذي يرتبطُ بالإمام الَّذي يَليه أو للبرنامج الأكبر لمشروعِ إمامِ زماننا الحُجَّةِ بنِ الحسن –

بقي الكلامُ في النوعِ الأوَّلِ مِن الأسرارِ:

- ❖ في زماننا لا يوجدُ شيءٌ يُقالُ لَهُ سِرٌّ مِن النوع الأوَّل، الأحاديثُ موجودةٌ في كُلِّ مكان، ونَحنُ مأمورونَ بنشرِ هذهِ الأحاديث، علينا أن نُراعي التقيَّةَ في بعض الموارِد إذا كانَ حُكمُ التقيَّةِ واجباً علينا، وعلينا أن نُراعي المداراةَ في بعض الأحيان،
- ❖ لكن حِينما يكونُ الكلامُ صَدْعاً بالحقّ مِثلما أدّعيه لأنَّني أرى وظيفتي أن أصدعَ بالحقّ فَهُنا لا أُبالي بالتقيَّةِ ولا أُبالي بالمداراة، سيكونُ التكليفُ صَدْعاً بالحقّ، أن تُطرَحَ الحقائقُ كما هي، لماذا؟
  - لأنَّ الواقعَ يَفرِضُ عَلَيَّ وعلى أمثالي أن نَصدَعَ بالحقّ، لابُدَّ من صادعٍ يَصدَعُ بالحقّ وإلَّا ستضيعُ الحقائق، إذا بقي الأمرُ على الطوسيِّين اللعناء ستضيعُ الحقائق لن يبقى شيءٌ مِن دين العترةِ الطاهرة،
  - ودائماً أقول لابُدَّ مِن شَخصٍ تُكسَرُ برأسهِ الجَرَّة، وأنا الَّذي تَبرَّعتُ وبكُلِّ فَرح وسُرورٍ أن تُكسَرَ الجَرَّةُ برأسي، فلا يُوجدُ سِرٌّ في زماننا لا بالنِّسبةِ لي ولا بالنِّسبةِ للسائلِ ولا بالنِّسبةِ لأيِّ شيعيٍّ، هُناكَ تَقيَّةٌ في بعضِ الأزمنةِ في بعضِ الأمكنة، هُناكَ مُداراةٌ للَّذينَ هُم في مقام التربيةِ والتعليم، الَّذي يكونُ

في مقام التربيةِ والتعليم عليهِ أن يَتَّبِعَ أُسلوبَ المداراة وعليهِ أن يَتَّبِعَ أُسلوبَ البيان التدريجي، شأنُ التعليمِ هو هذا، أمَّا شأنُ الصَّدع بالحقّ فَهُو هذا الَّذي أتصدَّى لَهُ وأقومُ بهِ.

على الجميع

نحنُ في زَمانٍ يجبُ علينا أن نُعَرِّفَ بِفكر العترةِ الطاهرة، على الجميع، وكُلُّ شخصٍ بحسبهِ،

- ✓ **هُناكَ مَن هُوَ قادِرٌ أن يتكلَّمَ بِلسانهِ عليهِ أن يَتكلَّمَ بِلسانهِ ولو معَ شَخصٍ واحد،**
- ✓ **وهُناكَ مَن هُو قادرٌ أن يَشتغلَ في حَقل الإعلام فَعليهِ أن يُبادِرَ إلى هذا إذا كانَ مُتمكّناً مِنَ العمل الإعلامي على مُستوى الرَّاديو، على مُستوى التلفزيون، على مُستوى السّينما، على مُستوى الإنترنت، على مُستوى الصَّحافَةِ والمجلَّات،**
- ✓ **كانَ قادِراً على الكتابةِ والتأليف عليهِ أن يُبادِر، كانَ قَادِراً على نَظم الشّعرِ وكِتابةِ الرِّواية الأدبيَّة عليهِ أن يُبادِر**

كُلٌّ بِحسبهِ إذا كانَ الإنسانُ قادراً على الأقلِّ أن يَتحدَّثَ معَ أُسرتهِ مع النَّاسِ القريبينَ منه.

هذا ما تفعله مؤسسة القمر:

- ❖ في (الكافي) الجزء الأوَّل، إنَّها طبعةُ دار الأسوة/ طهران - إيران/ في الصفحة (50)، الحديثُ (9): **بِسندهِ** - بسند الكليني مُؤلّف الكافي - **عَن مُعاوية بنِ عَمَّار قَالَ:**
  - **قُلتُ لِأبي عَبد الله** - الصَّادقِ صلواتُ اللهِ عليه - **رَجُلٌ رَاوِيَةٌ لِحَدِيثِكُم يَبُثُّ** - يَنشرُ في كُلِّ مكان - **ذَلِكَ فِي النَّاس** - يَنشرهُ - **وَيُشَدِّدهُ فِي قُلُوبِهِم وَقُلوبِ شِيْعَتِكُم** –
    - يُشَدِّدهُ مِن خِلالِ أساليبِ طَرحهِ وبَيانهِ، ومِن خِلالِ تعميق المضامينِ والمعاني، كالَّذي أفعلهُ في برامجي إنَّني أُوظّفُ كُلَّ مَوهبةٍ أمتلِكُها، أُوظّفُ كُلَّ ثقافةٍ أعرِفُها، أُوظّفُ كُلَّ قُدرةٍ أستطيعها لأجلِ خِدمةِ حَدِيثهم هذا هو معنى التشديد – ر
  - **وَلَعَلَّ عَابِداً مِن شِيعَتِكُم لَيْسَت لَهُ هَذِهِ الرِّوَايَة أَيُّهُمَا أَفْضَل؟ قَالَ: الرَّاوِيَةُ لِحَدِيثِنَا يُشَدِّدُ بِهِ قُلُوبَ شِيْعَتِنَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ عَابِد** –

- و(1000) هُو الرَّقمُ الأعلى في لغة العرب، لا يُوجدُ في لغة العرب مليون أو بليون (مليار)، لا تُوجدُ هذهِ الكلماتُ في لُغة العرب، أعلى رقمٍ في لغة العرب الألف –

❖ الحديثُ (8):

- **بِسندِهِ** - بسند الكليني - **عَن أَبِي حَمزة الثُّمَالي، عَن أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ صَلواتُ اللَّهِ عَلَيه: عَالِمٌ** - إنَّهُ رَاوِيةُ الحديث - **يُنْتَفَعُ بِعِلْمِهِ أَفْضَلُ مِن سَبْعِينَ أَلْف عَابِد، عَالِمٌ يُنْتَفَعُ بِعِلْمِهِ أَفْضَلُ مِن سَبْعِينَ أَلْف عَابِد.**
  - كانَ في نِيَّتي أن أقرأ بعضَ الأحاديثِ المهمَّةِ مِن تفسيرِ إمامِنا الحسن العسكريّ لكنَّني أرى الوقتَ يجري سريعاً ولِذا فإنَّني طويتُ كشحاً عنها. أتمنَّى أن يكونَ الجوابَ واضحاً ونافعاً ومفيداً.

الرسالةُ من الأُختِ الفاضلةِ أم محمد من السعودية وتحديداً من العاصمةِ الرياض، سؤالان في رسالتها:
دليل من القرآن على زيارة القبور و الجمع بين الصلاتين الواجبة

❁ **السؤالُ الأوَّل: عن آيةٍ في القُرآنِ تُشرِّعُ زِيارة القُبور؟!**

جواب الشيخ عبد الحليم الغزي

زيارة القبور و المشكلةُ الأزليَّةُ في الأجواء السعودية:

❖ هذهِ المشكلةُ هي المشكلةُ الَّتي يَكثرُ الحدِيثُ عنها في الأجواء السعودية، المشكلةُ الأزليَّةُ في الأجواء السعودية، أقولُ للأُخت الفاضلة عودي إلى الآيةِ (21) بعدَ البسملةِ من سورة الكهف:

- ﴿ **وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ** - "أَعْثَرْنَا عَلَيْهِم"؛ على أصحاب الكهف - **لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا** - هذهِ الحِكْمَةُ مِن يَقظَتِهم - **إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ** - لَمَّا عَادُوا إلى نَومَتِهم - **فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَاناً رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِداً**﴾،
  - وَبَنُو عَليهِم مَسجداً وصارَ ذلك المسجدُ مَزاراً، وهذا المزارُ فِيهِ أصحابُ الكَهف مع كَلبِهم وتَحوَّلَ الكَلبُ مِن عَيْنٍ نَجسةٍ إلى عَيْنٍ طاهرةٍ يَتبَّركونَ بِزيارتِها، الآيةُ واضحةٌ وواضحةٌ جِدَّاً،
  - والقُرآنُ هُنا يُقرِّرُ هذهِ الحالة، ولم يَرِد نَهيٌ عن هذا الَّذي تحدَّثت عنهُ الآيةُ الكريمة، هذا هُو الَّذي وقع، القُرآنُ قَرَّرَ هذا الأمر،
  - رَسُولُ اللهِ قَرَّرَ ما في القُرآن، والحقيقةُ واضحةٌ؛ دَارٌ للعبادةِ ومَزارٌ لأصحاب الكهفِ وكَلبِهم والنَّاس تأتي للعبادةِ وللزِّيارة، الصورةُ واضحةٌ وواضحةٌ جدَّاً.

❖ وهُناكَ آيةٌ هي الآيةُ (84) من سورة التوبة:

- ﴿**وَلاَ تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً** –
  - الآيةُ تُخاطِبُ النَّبيَّ الأعظم أنْ لا تُصَلِّي صَلاة الميِّت صلاة الجِنازة على أحدٍ مِنَ المنافقين المعروفينَ وإلَّا فإنَّ أكثرَ الصَّحابَةِ مِنَ المنافقين لكنَّهم لم يَكُونوا مَعروفينَ للجَمِيع،

- خَواصُّ رَسُول الله كانوا يعرفونَ المنافقين، الكلامُ هُنا عن المنافِقينَ المشهورين المعروفين فيما بين المسلمين - وماذا بعد؟ -
  - **﴿وَلاَ تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾،**

منطوق الاية:

- الآيةُ واضحةٌ تَقُولُ لرَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عليه وآله: لا تُصَلِّي صلاة الجِنازةِ على أيٍّ مِنَ المنافقين ولا تَقُم على قَبره، لا تَذهَب لزيارةِ قبره، هذا هُو مَنطُوق الآية.

أمَّا مَفهُومُها؛

- مِن أنَّهُ عَليكَ أن تُصَلِّي على المؤمنين وأن تَقِفَ على قُبورِهم، فإذا كانَ هذا الأمرُ يَجري مع عامَّة المؤمنين فكيفَ يكونُ الكلامُ معَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين.

قد يقولُ قائلٌ: لَيسَ ضَرورِيَّاً أن يكونَ للآيةِ مِن مَفهوم، الآيةُ بِمنطُوقِها فقط،

- هذا الكلامُ يكونُ صحيحاً، لكن ليسَ في هذهِ الآية لِماذا؟
  - لأنَّ الصَّلاة على المؤمن الميِّت واجبةٌ فسيكونُ المفهومُ ثابتاً، **﴿وَلاَ تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم﴾**، سيكونُ للآيةِ مفهومٌ لأنَّ الصَّلاة على المؤمنِ الميِّتِ واجبةٌ،
  - فإذا ثَبتَ هذا ثَبتَ ما يرتبطُ ببقيَّة الآية، **﴿وَلاَ تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾**، فسيكونُ المفهومُ كاملاً بِحسَبِ سِياق الآية،
  - إلَّا إذا قالَ قائِلٌ مِن أنَّ الصَّلاة على المؤمن الميِّت لَيست واجبةً وعليهِ أن يُقِيمَ الدَّليل، لأنَّ الثابتَ عِندَنا أنَّ الصَّلاة على المؤمن الميِّت واجبةٌ.
  - فحينما تقول الآيةُ: **﴿وَلاَ تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم﴾**، مِنَ المنافقين، المفهوم؛ واجبٌ وهُو عليكَ أن تُصلِّي على المؤمن الميِّت، فيكون المفهومُ في كُلِّ الآية.

❖ إذا جمعنا بين ما قرأتهُ في سورة الكهف وبينَ ما جاء في هذهِ الآية فإنَّ الآيتين تَعضُدُ إحدَاهُما الأخرى، إذا أرادَ قائلٌ أن يقول مِن أنَّ آية سورة الكهف هي خاصَّةٌ بِزمانها فإنَّ الآية هذهِ في سورة التوبة تَعضُدُ ذلكَ المعنى ومِن أنَّهُ مُستمرٌّ إلى يومنا هذا، هذا ما يرتبطُ بالسؤال الأول.

❁ **السؤالُ الثاني: تسألُ عن آيةٍ تُشيرُ إلى الجَمعِ بينَ الصَّلاتين بين صلاةِ الظُهرِ والعصر وبينَ صلاةِ المغربِ والعشاء؟**

جواب الشيخ عبد الحليم الغزي

الجمع بين الصلوات الواجبة في القرآن الكريم:

❖ إذا رجعنا إلى آيات الكتاب الكريم: يُمكننا أن نذهبَ إلى سورةِ (ق)، وإلى الآيةِ (39) بعدَ البسملةِ والَّتي بعدها:

- **﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ** - هذا تَسبيحٌ واجب، التَّسبيحُ الواجبُ في الصَّلاة - هذا أمرٌ بالصَّبر الواجِب - **قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ** –
  - قَبلَ طُلُوع الشَّمس؛ إنَّهُ آخرُ وقتِ صلاة الفجر، صلاةُ الفجر يمتدُّ وقتُها مِن طُلوع الفجر إلى طُلُوع الشَّمس، آخرُ وقتها قبلَ طُلُوع الشَّمس –

- **وَقَبْلَ الْغُرُوبِ** –
  - وقتُ صَلاة الظُهرين مِنَ الزَّوالِ إلى وقت الغروب ينتهي وقتُ صلاة الظُهرين والدقائق الأخيرة تكونُ خاصَّةً بصلاة العصر ما قبلَ الغُروب، إذاً هُناكَ وَقتٌ أوَّل وهُناكَ وقتٌ ثانٍ –
- **وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ** –
  - وَيَبدأُ اللَّيلُ مِن وقتِ صلاة المغرب، الشَّمسُ هي العلامةُ بينَ اللَّيلِ والنَّهار، يبدأُ النَّهارُ متى؟ حينما تُشرِقُ الشَّمس، ويبدأُ اللَّيلُ متى؟ حِينما تَغيبُ الشَّمس،
  - فالشَّمسُ هِي العلامةُ المميِّزَةُ ما بَينَ اللَّيلِ والنَّهار، حِينما تُشرِقُ الشَّمس يبدأ النَّهار ثُمَّ يزدادُ ضوؤها إشراقاً، وحِينما تغيبُ الشَّمس ويبدأُ الظلامُ خَفِيفاً إلى أن يَشتدَّ باستمرار الوقت،
- **وَأَدْبَارَ السُّجُودِ**﴾،
  - هذا ما هُو بِوقت بِحسَبِ تأويل العِترة لِقُرآنها فإنَّ أدبارَ السُّجودِ يُقصَدُ مِن هذا العنوان؛ "نافِلةُ المغرب"، ولِذا ليسَ هُناكَ مِن وقتٍ يُقالُ لَهُ أدبارُ السُّجود، هذا مُصطلحٌ قرآنيٌّ بِحسَبِ تفسير العترةِ لِقُرآنِها فإنَّ أدبارَ السُّجُود هي نافلةُ المغرب.

إذاً الأوقاتُ ثلاثة؛		
1	قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ	وقتٌ لصلاة الفَجر.
2	وَقَبْلَ الْغُرُوبِ	ووقتٌ لِصلاة الظُهرين.
3	وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ	ووقتٌ لِصلاة العِشاءين.

❖ في سورةِ هود إلى الآيةِ (114) بعدَ البسملة الصورةُ هي هي وبنحوٍ أوضح:

- ﴿**وَأَقِمِ الصَّلَاةَ** –
  - هُناكَ كانَ الأمرُ أن نُسَبِّحَ بِحَمْدِ ربِّنا والتَّسبيحُ بِحَمْدِ ربِّنا الَّذي يكونُ واجباً إنَّما هُو في الصَّلواتِ الواجبة، هُنا الآيةُ:
- **وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ** –
  - الكلامُ مَرَّ علينا هُناكَ الطُلوع مِثلما قرأتُ عليكُم مِن سُورةِ (ق)، هُناكَ طُلوعُ الشَّمس وهُناكَ الغُرُوب
  - طَرفَا النَّهار طُلُوع الشَّمس وغِيابُ الشَّمس، الكلامُ هُوَ هُو في الاية السابقه، هذان هُما طرفا النَّهار؛
    - الطرفُ الأوَّل لِصلاة الفجر والطرفُ الثاني لِصلاة الظهرين بِجمعهما معاً، وماذا بعد؟ -
- **وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ** - وَقِسماً مِن اللَّيل - إنَّهُ وقتُ صلاة العشاءين الَّذي يبدأُ مِنَ الغُروبِ إلى مُنتصف اللَّيل صلاةُ المغربِ والعشاء بالجمعِ بَينَهُما، لو كانَ القُرآنُ يُريدُ مِنَّا أن نُصَلِّي الصَّلواتِ مُنفرِدةً لَذكرَ لنا خمسة أوقات، لِماذا ذَكرَ لَنا ثلاثة أوقات؟ **إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ**﴾

❖ تُلاحظونَ أنَّ القُرآنَ يَتحدَّثُ بنحوٍ مُتكرِّرٍ عن هذهِ الأوقات ولم يُشِر إلى خمسةِ أوقات وإنَّما أشارَ وتَحدَّثَ عن ثلاثةِ أوقات، وهذا هُو الَّذي الشيعةُ عليه وقد أخذوا هذا عن العترةِ الطاهرة الَّتي دِينُها دِينُ مُحَمَّدٍ الَّذي هُو دِينُ اللهِ، أمَّا دِينُ غَير العترةِ فإنَّهُ دِينُ النَّاس مِن أيِّ صِنفٍ كانوا من البدو من الحضرِ من أيَّةِ مجموعةٍ مِن أيَّةِ قبيلة.

❖ وهُناكَ آيةٌ في الاتجاهِ نَفسهِ، في سورةِ الإسراء في الآيةِ (78) بعدَ البسملة:

- ﴿**أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ** –
  - هذا الوقتُ الأوَّل:"دُلُوك الشَّمس"؛ زوالُها وقتُ الزوال وقتُ صلاة الظهرين، أوَّلُ الوقت يَختصُّ بالظُهر ثُمَّ تأتي صلاةُ العَصرِ بَعدَها مُباشرةً، **أَقِمِ الصَّلاَةَ** - أمرٌ واجب، أمرٌ واجب، الآياتُ تُلزِمُنا بوجُوب الجمع آياتٌ صريحةٌ –
- **إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ** - إلَى غَسَقِ اللَّيْل هذا الوقتُ الثاني وقتُ العشاءين -
- **وَقُرْآنَ الْفَجْرِ** - إنَّها صلاةُ الفَجر - **وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً** –
  - لِماذا كانَ قُرآنُ الفَجرِ مَشهوداً؟ أحادِيثُ العِترةِ تُخبِرنا:
    - مِن أنَّ صلاة الفَجرِ يَشهدُ عليها ملائكةُ اللَّيلِ ومَلائكةُ النَّهار، بَينما صلاةُ العِشاءين يَشهدُ عَليها ملائكةُ اللَّيل، وصلاةُ الظُهرين يَشهدُ عليها ملائكةُ النَّهار، أمَّا صلاةُ الفَجر إنَّها عَمليَّةُ تَحويل فملائكةُ اللَّيلِ يَتركُونَ مَكانَهُم لِملائكة النَّهار،
    - صلاةُ الفَجرِ تكونُ في ساعةِ التَّحويل ما بَينَ ملائكة اللَّيلِ وملائكة النَّهار ولِذا فإنَّ صلاة الفجرِ مَشهودةٌ مِنَ الطرفين شُهودُها أكثر وهذهِ خُصوصيَّتُها الواضحة، هذا تفسيرُ العِترةِ لِقُرآنِهم هذا ما هو كلامي
  - ولِذا بعدَ الأوقاتِ الثلاثة جاءَ ذِكرُ نافلةِ اللَّيل:
- **وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ** - هُنا تأتي النَّافِلةُ الصَّلاةُ المندوبةُ، أمَّا الصَّلواتُ الواجبةُ اليوميَّة فهذهِ أوقاتُها ثلاثة - **عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً**﴾.

قد يقولُ قائلٌ: مِن أنَّ النَّبيَّ كانَ يُصَلِّي في خمسةِ أوقات،

❖ هذا قبلَ بيعة الغدير في عَصر التَّنزيل، بعدَ بيعة الغدير أخذَ النَّبيُّ يَجمَعُ بينَ الظُهرينِ وبَينَ العِشاءين، دخلنا في عصر التَّأويل، انتهت مرحلةُ التَّنزيل، ومرحلةُ التَّأويل نَسخَت مرحلة التَّنزيل،

❖ والقُرآنُ حِينما نَزلَ نَزلَ بِلسان التَّأويل وليسَ بِلِسان التَّنزيل، لأنَّ مَرحلة التَّنزيل كانت مرحلةً مُؤقَّتةً كانت مُقدِّمةً، ولذا لا توجد آيةٌ تتحدَّثُ عن خمسة أوقاتٍ للصَّلاة،

❖ إذا أرادَ أحدٌ أن يَقُول مِن أنَّ القُرآنَ يتحدَّثُ عن هذا فليُرشِدنَا في أيَّةِ آيةٍ؟ في أيَّةِ سُورةٍ؟ هذهِ الآياتُ الَّتي قرأتُها عليكُم كُلُّها تتحدَّثُ عن هذهِ الحقيقةِ الَّتي بَيَّنتها، قطعاً الموضوعُ بحاجةٍ إلى تفصيلٍ أكثر لكنَّني أكتفي بالَّذي ذكرتهُ

الرسالةُ مِن العِراق وتَحديداً مِن النَّاصريَّة مِن الأُخت العزيزةِ الفَاضِلة شيماء، تَقول، عِندي سؤالٌ؛ حول سلطة الله على ابليس ولماذا يغوي الصالح والطالح

❁ **الرِّسالةُ مِن العِراق وتَحديداً مِن النَّاصريَّة مِن الأُخت العزيزةِ الفَاضِلة شيماء، تَقول، عِندي سؤالٌ؛ هَل أنَّ اللهَ جَلَّ وَعَلا لَهُ سُلطةٌ على الشَّيطان؟** -

❖ أعتقدُ أنَّكِ تعرفينَ الجواب، الجوابُ: نعم، إلَّا أنَّكِ تَسألينَ مُقدِّمةٍ لِسُؤالٍ آخر –

❁ **وإذا كانت لَهُ سُلطة** - لِلّهِ سُبحانهُ وتعالى - **لِماذا يَغوي بني آدَمَ صَالِحهُم وطَالِحهُم؟!**

جواب الشيخ عبد الحليم الغزي

الفات نظر للسائله الى حلقات تعتبر جوابا واجابة من جهة اخرى:

❖ ما تحدَّثتُ بهِ في حلقاتٍ مُتقدِّمةٍ فِيما يرتبطُ بِخارِطَة الخَلْق، الحديثُ الَّذي تَحدَّثتُ بهِ هُناك يُشَكِّلُ جواباً لهذا السؤال، أنا أُلفِتُ نَظرَكِ إلى تِلكَ الحلقات،

❖ سَأُجيبكَ الآن مِن جِهةٍ أخرى إلَّا أنَّ الجوابَ الأصل والجوابَ المفصَّل هُو في تِلكَ الحلقات، لأنَّ الشَّيطانَ مَخلُوقٌ مِن مَخلُوقات الله، وهُو جُزءٌ من خَارِطة الخَلْق، ولَهُ ارتباطاتٌ بالمخلوقاتِ المختلفة الأخرى،

❖ وبالمناسبةِ فإنَّ الشَّيطانَ لهُ قُدرةٌ على الجمادِ وعلى النَّباتِ وعلى الحيوانات، ولا أُريد أن أتحدَّثَ عن هذا الموضوع لأنَّ السؤالَ عن بني آدم وعن علاقةِ الشَّيطانِ بهِ.

❖ **فما تَمَّ مِن حَدِيثٍ بِخُصوصِ خَارِطة الخَلْق**؛ ومِن أنَّ جِهاتٍ في الخَارِطةِ لا تتحرَّك، وَجِهاتٍ تتحرَّكُ بِبُطء، وجِهاتٍ تتحرَّكُ بِسُرعةٍ وتَنتقلُ مِن حَيثيَّةٍ إلى حيثيّةٍ أُخرى،

❖ وهُناكَ العلائِقُ والارتباطاتُ والإضافات، وهُناكَ قانونُ الفِعلِ والانفعال، إبليسُ الَّذي يُعَبَّرُ عنهُ بالشَّيطان هُو جُزءٌ مِن هذهِ المنظُومة، مِثلما الإنسانُ جُزءٌ من هذهِ المنظُومة،

❖ والإنسانُ لَهُ العلائقُ معَ سائر المخلوقات الأخرى، معَ الجمادِ والنَّباتِ والحيوانِ ولَهُ علاقةٌ معَ الشَّيطان، كذاك الحالُ بالنِّسبةِ لإبليس، هذهِ خَارِطةٌ مُتكامِلةٌ أتمنَّى أن تعودي إلى تِلكَ الحلقات، لكنَّني سَأُجِيبكِ هُنا مِن حيثيَّةٍ أخرى، لأنَّ السؤالَ عن بني آدم، عن الإنسان.

العقل الانساني ميزة الله للانسان:

❖ الميزةُ الَّتي مَيَّزَ اللَّهُ الإنسانَ بِها؛ **"العَقْل"**، العَقْلُ هُو الميزةُ الَّتي مَيَّزت الإنسانَ عن سائرِ المخلوقاتِ على الأقلِّ في عالَمِنا الأرضي، وإنَّني إذْ أتحدَّثُ هُنا عن عَقلِ الإنسانِ بِما هُو إنسان.

❖ هذا العَقلُ الَّذي عَبَّرَ القُرآنُ عنهُ في سورةِ المؤمنون حينما حدَّثتنا السورةُ عن حِكايةِ وقُصَّةِ خَلْقِ الإنسان:

- ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ** - إلى أن تقولَ الآيات: **ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**﴾،
  - أَنْشَأنَاهُ خَلْقاً آخَر بِهذهِ الميزةِ الَّتي تَميَّز بِها الإنسان بِعقْلِهِ،

❖ حتَّى الملاحدةُ كِبارُ الملاحدةِ حينما يَتحدَّثونَ عن إلحادِهم ويَذكُرونَ إشكالاتِهم على الَّذينَ يَعتقدونَ بوجُود الله ويَتحدَّثونَ عن مَعايب الأديان و و في عالم الإلحاد حِينما يَصِلُونَ إلى العَقْل يَقفزونَ عليه،

❖ لأنَّهم لا يستطيعونَ أن يُجيبوا أنفُسَهُم فضلاً عن الآخرين، إذا لم يَكُن هُناكَ مِن خَالِقٍ حكيمٍ مِن أينَ جاءَ العَقْلُ عِندَ الإنسان؟ من الطبيعةِ؟! كيفَ كوَّنت الطبيعةُ عَقْلَ الإنسان؟

❖ العَقْلُ شيءٌ خارِجٌ عن التفاعلاتِ الكيميائيَّة، قطعاً هُناكَ مَن يُحاوِلُ الالتفافَ حولَ هذهِ الحقيقة لكنَّني أقولُ للَّذينَ يكونونَ مُنصِفينَ معَ أنفُسهِم مِنَ الملحدين مِن أينَ جاء العَقْلُ للإنسان؟

- بالإمكانِ أن نُقْنِعَ الآخرين بأنَّ الطبيعةَ عِبرَ عَمليَّاتٍ كيميائيةٍ مُعقَّدةٍ وعِبرَ حَالةٍ مِن التطوُّرِ عِبرَ مَلايين السنين وصلنا إلى ما وصلنا إليه، يُمكِنُ أن يَقتنعَ عاقلٌ بهذا يُمكِنُ،
- ولكنَّ العَقْلَ ماذا نصنعُ لَهُ؟! مِن أينَ جاءَ العَقْلُ؟ هذهِ حقيقةٌ تُربِكُ كِبارَ فَلاسِفة الإلحاد، ولِذا فإنَّهُم يَقفزونَ عليها، يُحاوِلونَ أن يتملَّصوا مِن هذا المأزقِ بِطريقٍ وطريق، ليسَ الكلامُ معهم، إنَّما جَرَّ الحديثُ الحديث، الإنسانُ حِينما مَيَّزَهُ اللَّهُ بِعقلهِ، هذا العقلُ،

❖ هذا العَقلُ لا يستطيعُ أن يَعمَلُ مِن دُونِ حُريَّةٍ،

- لا أتحدَّثُ عن حُريَّةٍ سياسيَّةٍ، وعن حُريَّةٍ اجتماعيَّةٍ، إنَّني أتحدَّثُ عن حُريَّة المخلوق أن يَكُونَ مُختاراً، ﴿**إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا**﴾،
- فَهذا العقلُ بالضَّبط كالسَّمَكةِ إذا أخرجتَها مِن الماء ماتت، هذا العَقلُ إذا لم تَكُن هُناكَ حُريَّةٌ، إنَّني أتحدَّثُ عن حُريَّةٍ تَكوينيَّةٍ، عن عَقْلٍ خَلَقَهُ اللَّهُ تَكويناً وأعطاهُ حُريَّة الحركة، حُريَّة الحركةِ الفِكريَّة، لا أتحدَّثُ عن حُريَّةٍ في عالم السياسةِ، أو في عالمِ الحياة الاجتماعيَّة، قطعاً هذهِ الحُريَّاتُ هي انعكاسٌ لِحُريَّة العَقْل، لكنَّني لا أتحدَّثُ عن هذهِ الانعكاساتِ وهذهِ الآثار
- إنَّما أتحدَّثُ عن الحُريَّة الَّتي هي جُزءٌ مِن تَكوين المخلوق البشري، كرامَةُ المخلوق البَشري هي هذهِ عِندَهُ عَقْل، وهذا العَقْلُ لا يعملُ إلَّا معَ وجُود الحُريَّة،

تواصل الشيطان مع الانسان وتواصل الانسان معه:

❖ مع وجُود الحُريَّةِ فبإمكانِ الشَّيطانِ أن يتواصلَ معَ الإنسان أكانَ صَالِحاً أم كانَ طالحاً، وبإمكانِ الإنسانِ أن يتواصلَ معَ الشَّيطان مِثلما يستطيعُ أن يتواصلَ مع سائر المخلوقات أكانَ صَالِحاً أم كانَ طالحاً،

❖ ومِن هُنا إذا ما تَحقَّقَ التواصُل يستطيعُ الشَّيطانُ أن يُؤثِّرَ على الإنسان، ويستطيعُ الإنسانُ أن يُواجِه الشَّيطان ولن يتأثَّرَ بهِ،

❖ وفي حالِ إذا ما تأثَّرَ الإنسانُ بالشَّيطان أكانَ صالحاً أم كانَ طالِحاً - أتحدَّثُ عن الإنسان - فإنَّ درجة التأثُّرِ بالشَّيطانِ تختلفُ مِن شخصٍ إلى آخر، كذلكَ إذا تَمنَّعَ الإنسانُ عن الشَّيطان أكانَ صالحاً أم كانَ طالحاً،

❖ و قد تستغربونَ كيفَ يتمنَّعُ الإنسانُ الطالحُ عن الشَّيطان

- لأنَّهُ أكثرُ فساداً مِن الشَّيطان بإمكانهِ أن يَتمنَّعَ عن الشَّيطان، الطَّالِحُ بإمكانهِ أن يَتمنَّعَ عن الشَّيطان، بل إنَّ الشَّيطانَ لا يقتربُ مِنه لا يحتاجُ الشَّيطانُ أن يَصرِفَ وقتاً معه،
- في رواياتِنا في أحاديثنا في الكافي الشريف في الجزء (8) الأحاديثُ المعصوميَّةُ تُبَيِّنُ لنا: (مِن أنَّهُ مِن الشيعةِ مِن الشيعةِ مِمَّن يَنتَحِلُ مَودَّة أهل البَيت لَيَكذِبُ لَيَكذِبُ حتَّى أنَّ الشَّيطانَ يَحتَاجُ إلى كَذبهِ)،

- يعني أنَّهُ يَكذِبُ مِن دُونِ أن يتواصلَ معَ الشَّيطان، ولكنَّ الشَّيطانَ يُعجَبُ بأكاذيبهِ فيأتي مُحتاجاً يَستوردُ الأكاذِيبَ مِنه،
- إنَّهُم مراجعُ الشيعة الكبار

> فإنَّ الشَّيطانَ لا يحتاجُ إلى أكاذيبِ عُمَّال البَلديَّةِ، أو إلى أكاذيبِ المضمّدِينَ والممرِّضينَ في المستشفيات، ولا يحتاجُ إلى أكاذِيبِ باعَة الخضروات،

> الشَّيطانُ يَحتاجُ إلى أكاذِيبِ مراجع الدِّين، فهؤلاءِ لا يحتاجونَ الشَّيطان هُم أسوأُ مِنَ الشَّيطان، إنَّهم لَيكَذِبونَ ويَكذِبُون حتَّى يحتاجَ الشَّيطانُ إلى كَذِبِهم، هذا ما هو كلامي، هذا كلامُ أئِمَّتنا صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليهِم أجمعين،

أصلُ القَضيَّةِ هُنا؛ العقل وحريته والشيطان وتواصله

❖ الإنسانُ تَميَّزَ بالعَقْل، والعَقْلُ لَن يَعمَل مِن دُونِ حُريَّةٍ لابُدَّ أن يكونَ المخلوقُ حُرَّاً، حُرَّاً في اختياراتهِ، فَحِينما تَولَّدت وتَوفَّرت الحريَّةُ للعَقْل صارَ بإمكانِ الشَّيطانِ أن يَتواصلَ معَ الإنسان،

❖ قُدرةُ الإدراكِ عِندَ الحيواناتِ مَحدودةٌ ولِذا فإنَّ الشَّيطانَ حِينما يتواصلُ معَ الحيوانات يَتواصلُ مَعها بنحوٍ محدود، لأنَّ قُدرةَ الإدراكِ عِندَها مَحدودةٌ، حُريَّتُها محدودةٌ لأنَّ الإدراكَ عِندَها مَحدودٌ، الحيواناتُ قُدرةُ إدراكِها أعلى مِنَ النباتات وعِندَها حُريَّةٌ بِدرجةٍ أعلى مِنَ النباتات بِحسَبِها، والقُرآنُ حدَّثنا مِن أنَّ الحيواناتِ أُمَمٌ كحالِنا كحال البشر، إنَّها أُمَمٌ أمثالُنا بِتعبيرِ القُرآن،

❖ عَقْلٌ معَ الحُريَّةِ يستطيعُ الإنسانُ أن يتواصلَ معَ الشَّيطان، ويستطيعُ الشَّيطانُ أن يتواصلَ معَ الإنسان، ونحنُ في عالمِ إضافات فَكُلُّ شَيءٍ لَهُ فَاعليَّةٌ وفِيهِ انفعال، وهذا يَعني أنَّهُ مَا مِن شيءٍ إلَّا وَلهُ إيجابيَّاتٌ ولَهُ سَلبيَّات كُلُّ شيءٍ، هُناكَ مَحاسِنُ وهُناكَ مَساوئ، لأنَّ العَالَم عَالَمُ إضافاتٍ وارتباطاتٍ وشيءٌ يرتبطُ بشيء، هذهِ إجابةٌ مُوجزةٌ وسريعةٌ إلَّا أنَّ الموضوعَ المُفصَّلَ يُمكِنُكِ أن تعودي كي تَتدبَّري فِيما تَحدَّثت عنه بِخُصوصِ خَارِطة الخَلْق.

الرسالةُ من الأُخت العزيزةِ الفاضلة الَّتي عَنونت اسمها بِفاطِمَة الزهرائيَّة:
قانون البداء وجريانه على فتن عصر الظهور و قتلة الزهراء مثالا

❁ هل سيجري قانونُ البداء على الفِتَن الَّتي ستقعُ في عصر الظهور وخاصَّةً الفِتَنُ الَّتي سيقعُ فيها أنصارُ الإمام الحُجَّة عليه السَّلام، مثال: فِتنةُ الإنتقام مِن قَتَلَةِ الصدِّيقَة الكُبرىٰ السيِّدة الزَّهراء عليها السَّلام، يعني إذا انتشرَ الوعيُ الزهرائيُّ بينَ النَّاس هل سيكونُ البداءُ في مِثلِ هذهِ الفِتَن وهل ستتغيَّرُ الفِتنُ الَّتي نَعرِفُها وتأتي بصورةٍ مختلفة؟!

جواب الشيخ عبد الحليم الغزي

وقائعَ في الخَارِطَة الخَلْقيَّة على ثَلاثِ مَراتب:

❖ قانونُ البَداء هو القَانونُ الأعلى في الخَارِطة الخَلْقِيَّة، لكنَّ الوقائعَ في الخَارِطَة الخَلْقيَّة على ثَلاثِ مَراتب:

1 المرتبةُ الأولى: الوقائعُ الَّتي هي بِمستوى الميعاد

❖ إنَّ اللّه وَعَدَ العِبادَ بِها، بِمستوىٰ الميعاد، الوقائعُ الَّتي بهذا المستوى لَن تَكُونَ خَاضِعةً للبداء، لِماذا؟

- لأنَّ القُرآنَ وضعَ لنا قانوناً، هذا القانون مِن أنَّ اللّه لَا يُخلِفُ الميعَاد، الوقائعُ الَّتي هي من هذا المستوىٰ كيوم القِيامة هل يَحدُث البداء في يوم القيامة؟!
- لأنَّ يوم القيامةِ مِنَ الميعاد، لَيسَ هُناكَ من بداءٍ في يوم القيامة لابُدَّ أن يكون، هذا مِيعادٌ إلهيّ،
- الرَّجعةُ لابُدَّ أن تكون، ظُهورُ إمامِ زماننا لابُدَّ أن يَكُون،
- وقتُ الظُهورِ يكونُ خاضعاً للبَداء يَتقدَّمُ يتأخَّر لكنَّ الظُهورَ بما هُو ظُهُور لابُدَّ أن يتحقَّق، ما عَبَّر القرآنُ عنه بأيَّام الله، أيَّامُ اللّهِ ثلاثة؛ "يومُ القائمِ، ويومُ الرَّجعةِ، ويومُ القيامةِ الكبرىٰ"، أيَّامُ اللّهِ في القُرآن من الميعاد، وإنَّ اللَّهَ لا يُخلِفُ الميعاد.

2 المرتبة الثانية: الوقائع المحتومة. 3 المرتبة الثالثة الوقائع الغير محتومة:

❖ **هُناكَ مُستوىً آخر مِنَ الأحداثِ والوقائع**: إنَّها الوقائعُ المحتومةُ، خَاضِعةٌ للبَداء، لَكِنَّ نِسبة حُصول البَداءِ فِيها أقل مِن النوع الثالثِ مِن الوقائع وهي الوقائعُ غيرُ المحتومة، الوقائعُ غيرُ المحتومة نِسبةُ حُصول البداء فِيها كبيرةٌ. على سبيل المثال:

السفياني من المحتوم والقائم من الميعاد:

❖ (غَيْبَة النُّعماني)، المتوفى سنة (360) للهجرة/ طبعة أنوار الهدى/ الطبعة الأولى/ قُم المقدَّسة/ صفحة (314)، الحديثُ (10):

- **عَن أَبِي هَاشِمٍ دَاوود بن القَاسِم الجَعفَريّ** - مِن كِبارِ أصحاب الأَئِمَّةِ هذا - **قَالَ: كُنَّا عِندَ أَبِي جَعْفَر مُحَمَّد بنِ عَلِيٍّ الرِّضا** - عِندَ إمامنا الجواد - **فَجَرَىٰ ذِكْرُ السُّفْيَانِيّ** –
  - في رِواياتنا مِن أنَّهُ لابُدَّ للمَهدِيّ مِن سُفيانيّ وهذا واضحٌ، السُّفيانيُّ من العلامات الحَتميَّةِ،
  - أقوى علامةٍ حَتميَّةٍ هي علامةُ السُّفيانيّ علامةٌ مَحتُومة
- **وَمَا جَاءَ فِي الرِّوَايَةِ مِن أَنَّ أَمْرَهُ مِنَ الْمَحْتُوم، فَقُلتُ لِأَبِي جَعْفَر** - أبو هاشمٍ الجعفري يَسألُ إمامَنا الجواد - **هَلْ يَبْدُو لِلّه فِي الْمَحْتُوم؟ قَالَ: نَعَم** –
  - بإمكانِ الأُمَّةِ وأتحدَّثُ عن الشيعةِ بنحوٍ خَاص بإمكان الشيعةِ أن يُنتِجوا لنا سُفيانيَّاً أسوأ مِن الَّذي ذُكِرَ في الروايات، وبإمكانِهم أن يُنتِجوا لنا سُفيانيَّاً كالَّذي جاء في الروايات وهو الَّذي سيأتي، وبإمكانهم أن يُنتِجوا سُفيانيَّاً يَكُونُ أقلَّ سُوءاً مِن الَّذي جاء ذِكرهُ في الرِّوايات،
  - وبإمكانهم أن يكونوا على حالٍ لا يكونُ هُناكَ سُفيانيّ، هذا مِن الجهةِ النَّظريَّةِ لِقانون البَداء،
  - لكنَّ المعطياتِ والوقائع تقولُ مِن أنَّ السُّفيانيَّ قادِمٌ لابُدَّ أن يأتي ومِثلما حدَّثتنا الروايات، وإلَّا لِماذا حَدَّثونا وأخبرونا، المعطياتُ مِن حولِنا كُلُّها تُشيرُ إلى هذا؛
    - ✓ **الاستعلاءُ الإسرائيليُّ**؛ الاستعلاءُ الإسرائيليُّ واضحٌ كوضُوح الشَّمس.
    - ✓ **الفِتنةُ الشاميَّةُ**؛ والَّتي كُلَّما حاولوا أن يُغلِقوا نافذةً أو باباً مِنها انفتحت أبوابٌ ونوافذ فِتنةٌ مُستديمةٌ، ما هدأ جانِبٌ منها إلَّا وثَارَ جانِبٌ آخر.

✓ **المَدُّ الخُراسانيُّ؛**

- المَدُّ الخُراسانيُّ لا أتحدَّثُ هُنا عن حُكومةٍ أو سياسةٍ أو حاكمٍ، إنَّني أتحدَّثُ عن مَنظُومَةٍ كَامِلةٍ تَدخُلُ فِيها الحُكومةُ والسياسةُ والاقتصادُ والشعبُ والدِّينُ إنَّها الحركةُ الإنسانيَّةُ بما فيها الموافِقُ والمعارِض،
- أتحدَّثُ عن هذهِ المنظُومةِ الَّتي بدأ حِراكُها مُنذُ سنة (1979)، ونَشاطُها الأوَّلُ يعودُ إلى بداية الستينات، إنَّها مُقدِّماتُ الثورة الإيرانيَّة، هذا المَدُّ الخُراسانيُّ هُو الَّذي سيُنتِجُ لنا الرَّايةَ الخُراسانيَّة.
- هذهِ المعطياتُ مِن حولنا، هذهِ المعطياتُ لم تَكُن قد تجمَّعت في عصرٍ مِن العُصورِ الماضية، الاستعلاءُ الإسرائيليُّ لم يَكُن لهُ مِن أثرٍ أو مِن وجود، الفِتنةُ الشاميَّةُ، المَدُّ الخُراسانيُّ.

✓ **الحُكمُ العبَّاسيُّ النَّجفيُّ البغداديُّ في العِراق؛**

- واضحٌ واضحٌ كَوضُوح الشَّمس، لَم تَبْقَ إلَّا أن تَظهرَ رَايةُ السُّفيانيّ مِن بينِ هذهِ المعطيات وتَظهرُ حِينئذٍ رايةُ اليَمانيّ ورَايَةُ الخُراسانيّ.
- هذهِ المعطياتُ هكذا تقول، قد تَتغيَّرُ، قد يَحدُث البداء، لكنَّ الواقعَ هو الَّذي يشي بهذا، وهو الَّذي يُنبِئنا مِن خِلالِ كُلِّ هذا المعتركِ السياسيّ والاجتماعيّ والثقافيّ إلى كُلِّ التقلُّبات الَّتي نراها تترىٰ يَومَاً بعدَ يوم في منطقة الظُهور، على أيِّ حالٍ.

❖ أعودُ إلى الروايةِ:

- **قُلْنَا لَهُ: فَنَخَافُ أَنْ يَبْدُو لِلّهِ فِي القَائِم، فَقَالَ: إِنَّ القَائِمَ مِنَ المِيْعَاد وَاللَّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِيْعَاد –**
  - اللَّهُ لا يُخلِفُ الميعاد، هذا قانونٌ قُرآنيٌّ واضح، ألا تُلاحظونَ أنَّ العترة الطاهرة تُرجِعنا إلى القُرآنِ دائماً، إلى قاعدةِ المعلوماتِ الحقيقيَّة، هذا قانونٌ قُرآنيٌّ؛ **(إِنَّ القَائِمَ مِنَ المِيْعَاد وَاللَّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِيْعَاد).**

❖ أعودُ إلى سُؤالِ السَّائلةِ؛ مِن أنَّ الفِتَنَ وَالوقائعَ الَّتي تَحدَّثت عَنها الرِّواياتُ الشريفة والَّتي سَتقعُ في زمانِ ظُهورِ الحُجَّةِ بنِ الحَسَن وخُصوصاً الفِتَنُ الَّتي ترتبطُ بِخواصِّ أصحابهِ هل سيقعُ البَداءُ فِيها؟

❖ هذا مُمكِنٌ، هذا مُمكنٌ بحسبِ الظروفِ الموضوعيَّة، وبِحسَبِ الأحوال الَّتي يكونُ النَّاسُ عليها، إن كانوا مِن خَواصِّ الإمام أو كانوا مِن عَوامِّ الشيعةِ أو كانوا مِن أعداء الإمام، الأمورُ مُترابطةٌ فِيما بينها، إنَّها الحركةُ ضِمنَ قَوانينِ خَارِطة الخَلْق، فَكُلُّ هذا يَنعَكِسُ على الواقع الَّذي سيكون.

رسالةٌ مِن أحدِ خُطباء المنبر مِنَ العِراق:
هل صحيحة مقالة ان الامام زين العابدين قاتل يوم عاشوراء

❁ رسالةٌ مِن أحدِ خُطباء المنبر مِنَ العِراق يقولُ في رسالتهِ هكذا: **أوردَ الدكتور الشيخ علي الميّاحي في مُحاضرةٍ لَهُ أنَّ الإمامَ زين العابدين عليه السَّلام قَاتَلَ يَومَ عاشوراء وأُصِيبَ بِجراحٍ في الحَملةِ الأولى، لكنَّ المُتعارَفَ عليه أنَّهُ لم يَرِد نصٌّ تأريخيٌّ على ذلك خُصوصاً في كُتُب المقاتل أو مقاتل الطالبيّين أو غَيرها، وأنَّهُ تَمرَّضَ في اليوم الَّذي ورد في كربلاء؟** هذا هُو نَصُّ السؤال الَّذي ورد في الرِّسالة هذه.

جواب الشيخ عبد الحليم الغزي

❖ أنا لا أدري ما الَّذي قالَهُ علي الميّاحي في كلامهِ لكنَّني سَأُجيبُ على سؤال السائل بِخُصوصِ موقفِ إمامِنا السجَّادِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه وهل اشتركَ في القِتالِ يومَ عاشوراء؟

❖ ما عِندَنا مِن أحاديث المعصُومين وما عِندَنا مِن مُعطياتٍ في أجواء العترةِ الطاهرة فإنَّ الإمامَ السجَّادَ كانَ مريضاً إلى حدٍّ بَعيدٍ وشديدٍ جِدّاً لا نستطيعُ أن نَتصوَّرَ أنَّهُ يُقاتِلُ ويَشتركُ في الحرب، هذا هو الواضحُ والبَيِّنُ والصَّريحُ في المعطياتِ المتوفِّرةِ لدينا.

هُناكَ مَخطوطةٌ نشرتها مَجلَّة تُراثُنا؛

❖ مَجلَّة تُراثُنا مَجلَّةٌ فَصليَّةٌ تَصدُرُ عن مُؤسَّسةِ آل البيت في مدينةِ قُم المقدَّسة، العددُ الثاني/ السنةُ الأولى/ خريف 1406 للهجرة/ إنَّها نَشرةٌ فَصليَّةٌ، مَخطُوطةٌ عُنوانُها: (تَسميةُ مَن قُتِلَ معَ الحُسينِ عليهِ السَّلام مِن وُلْدِه وأخوتهِ وأهلِ بَيتهِ وشِيعتهِ)، هذهِ المخطوطةُ للفُضيل ابن الزُبير الكوفي الأسدي مِن أصحابِ إمامِنا الباقرِ والصَّادق، قامَ بتحقيقها محمد رضا الحُسينيّ، بِحسَب المجلةِ في الصفحة (150) جاء في هذهِ المخطوطةِ:

- **وكانَ عليُّ بنُ الحُسَين عليهِ السَّلام عَليلاً** - هذا الأمرُ نَعرِفهُ جميعاً - **وَارتَثَّ يَومئذٍ** –
  - كلمة ارتثَّ يعني أنَّهُ دَخلَ المعركةَ وقَاتَلَ حتَّى جُرِحَ جِراحاتٍ كثيرةً حتَّى قارَبَ الموت في قِتالهِ هذا معنى ارتثَّ،
  - يُقالُ للرَّجُل الَّذي يشتركُ في الحرب ويُقاتِل ويُجرَح بجراحاتٍ كثيرةٍ وشديدةٍ حتَّى يَقعَ على الأرض ولا يستطيعُ النُهوض وهو قد قاربَ الموت فيأتُونَ لِحملهِ يُقالُ لهذا الرَّجُل بأنَّهُ رَجلٌ مُرتَثّ، وفُلانٌ ارتثَّ بالجِراحة أي أنَّ جِراحتهُ عميقةٌ وشديدةٌ جِدّاً إنَّهُ قَريبٌ مِن الموت،
  - هذا الكلامُ لم يَكُن مَنقُولاً عن أئِمَّتِنا، صاحِبُ المخطوطةِ وإن كانَ مِن أصحاب الأئِمَّةِ فإنَّهُ قد يكونُ نَقلَ الكلامَ عن أشخاصٍ آخرين، لم يَقُل مِن أنَّ الإمامَ المعصوم هُو الَّذي قالَ هذا الكلام
  - هذا الكلامُ لَيسَ مَنطقيّاً أبداً، لأنَّهم حينما دَخلوا إلى الخيمةِ أرادوا قَتلَ الإمامَ السجَّاد لَكنَّهُم وجدوهُ في حالةِ مَرضٍ شَديد، لو كانَ قد قاتلَ في المعركة وجُرِحَ في المعركة لَقتلوه حِينما دخلوا عليهِ في الخيمة، هذا الكلامُ لَيسَ دقيقاً،

- فيبدو أنَّ المُتحدِّثَ الَّذي أشارَ إليهِ السائل اعتمدَ على هذا الكلام لأنَّني لا أعرفُ مَصدراً آخر تَحدَّثَ عن أنَّ الإمامَ السجَّادَ صلواتُ اللّه عليه قد اشتركَ في المعركة هذا المصدرُ الوحيد الَّذي أعرفهُ و هذا الكلامُ بحسبِ ما جاءَ في هذهِ المخطوطة، الَّذينَ يعتمدونَ على هذا الكلام يعتقدونَ أنَّ الإمامَ السجَّادَ قد اشتركَ في المعركة وقاتل.

ما الواضحُ عِندَنا في النُصوصِ والمعطياتِ المتوفّرةِ في أجواء العترةِ الطاهرة؟ (قضيَّةٌ أمنيَّةٌ و إعجازيَّةٌ)

- ❖ مِن أنَّ الإمامَ السجَّادَ قبلَ الوصولِ إلى كربلاء لم يَكُن مَريضاً، ما إن وَصلَ إلى كربلاء حتَّى أُصيبَ بِمرض، وهذا المرضُ كانَ شديداً، والمرضُ لم يَكُن مَرضاً اعتياديَّاً،
- ❖ هذهِ قضيَّةٌ أمنيَّةٌ قضيَّةٌ إعجازيَّةٌ مِن دُونِ سَببٍ الإمامُ السجَّادُ صارَ مَريضاً، وهُناكَ شيءٌ آخر لا يُشارُ إليه؛ هذا المرضُ جَعلَ أعداء الإمام يَنظُرونَ إليهِ وكأنَّهُ غُلامٌ صغير، معَ أنَّ الإمام كانَ كبير السِّن،
- ❖ ابنُ شهر آشوب في المناقب يقول: مِن أنَّ عُمرَ الإمام السجَّاد كانَ في الثلاثين، أنا لا أقبلُ هذا الكلام لأنَّ المعروفَ أنَّ الإمام السجَّادَ وُلِد في السنةِ (38) للهجرة، هُناكَ مَن يَقُول بأنَّهُ وُلِدَ قبلَ هذا التأريخ ولِذا فإنَّ ابن شهر آشوب المازندراني يقول مِن أنَّ عُمرَ الإمام السجَّاد في كربلاء كانَ في (30)،
- ❖ الإمامُ كانَ عُمرهُ ما بَينَ (22-23) لم يَكُن صَغيراً، ولكنَّ القومَ كانوا يَنظُرونَ إليه على أنَّهُ غُلامٌ صغير، المرضُ كانَ حادِثاً إعجازيَّاً لأجلِ حِماية الإمام صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه.
- ❖ في (الإرشاد)، إرشادُ المفيد/ الطبعةُ طبعةُ مُؤسَّسةِ سعيد بن جُبير/ إنَّها الطبعةُ الأولى/ 1428 هجري قمري/ قُم المقدَّسة/ صفحة (351)، حُمَيد بنُ مُسلم، المفيد ينقلُ عنه وهُو مِمَّن حَضرَ في الواقعة ومِن جَيشِ يزيد لعنةُ اللّهِ عليه هُو يقول:
  - **ثُمَّ انتهينا إلى عليِّ بنِ الحُسَين وهُوَ مُنبسطٌ على فِراش وهو شديدُ المرض ومعَ شِمرٍ جماعةٌ من الرَّجَّالَة فقالوا لهُ: ألا نقتُلُ هذا العليل؟** - لو كانَ جريحاً لقالوا لهُ ألا نقتلُ هذا الجريح وليسَ العَلِيل
  - **سُبحان الله أيُقتَلُ الصبيان؟** -
    - الإمامُ كانَ في العشرينات من عمرهِ، لكنَّهم كانوا ينظرونَ إليه بسببِ الحالةِ المرضيَّةِ الشديدة الَّتي طرأت عليه وغَيَّرت أحوالَه كما قلتُ لكم قبلَ قليل إنَّها حالةٌ إعجازيَّةٌ –
  - **إنَّما هو صبيٌّ وإنَّهُ لِما بِه** - لِما بهِ من مرضٍ فاتركوه - **فلم أزل حتَّى رَدَدتهُم عنه، وجاء عُمرُ بنُ سعد فَصاحَ النِّساءُ في وجهه وبَكِينَ، فقالَ لأصحابِهِ: لا يَدخلُ أحدٌ مِنكُم بُيوتَ هؤلاء النُّسوة ولا تَعرُضوا لهذا الغُلام المريض –**
    - فكانوا يَنظُرونَ إليهِ على أنَّهُ غُلامٌ صغير، هذهِ حالةٌ إعجازيَّةٌ وبقي الحالُ هو هكذا لَمَّا ذهبوا بهِ إلى الكوفة ولَمَّا ذهبوا بهِ إلى الشام الإمامُ كانَ مريضاً لكنَّ المرضَ لم يَكُن اعتيادياً إنَّها حالةٌ إعجازيَّةٌ بنحوٍ مباشرٍ وسريعٍ تغيَّرَ شكلهُ وحالهُ حتَّى صارَ هذا المرضُ وهذا الحالُ سبباً لدفع القتلِ عنه،
- ❖ فليسَ هُناكَ في المعطيات الَّتي عِندَنا في الرِّوايات في الزِّيارات في الأحاديث من أنَّ الإمامَ قد اشتركَ في القتال إلَّا هذا الَّذي ذكرتهُ من هذهِ المخطوطةِ الَّتي نشرتها مجلَّة تراثنا سنة (1406) للهجرة.

رِسالةٌ من الأخ العزيز أبو أحمد البلداوي من العِراق ومن مدينة بلد:
يسألُ عن مقطعين في الأدعيةِ والصَّلوات:

❁ **المقطعُ الأوَّل:**

❖ جاء في الصَّلوات الَّتي نعرفها في كُتب الأدعيةِ والمزارات بصلواتٍ أو صلاةِ أبي الحسن الضرَّاب، إنَّني أقرأُ عليكُم من (مفاتيح الجنان) صلوات أبي الحسن الضرَّاب هي مِن جُملةِ أعمالِ وآدابِ يوم الجُمُعة، والمعروف أنَّها تُقرأُ في عَصرِ يوم الجُمُعة، جاء في آخرِها في آخرِ صَلواتٍ أو صلاةِ أبي الحسن الضَرَّاب بَعدَ أن تَقدَّمَ ذِكرُ السَّادَة المعصُومين صلواتُ اللهِ عَليهِم:

- **(وَصَلِّ عَلَىٰ وَلِيِّكَ وَوُلَاةِ عَهْدِكَ وَالأَئِمَّةِ مِن وُلْدِه** - الحديثُ عن إمامِ زماننا هُنا - على الحُجَّةِ بنِ الحَسَن - **وَمُدَّ فِي أَعْمَارِهِم وَزِدْ فِي آجَالِهِم وَبَلِّغهُم أَقْصَى آمَالِهِم دِيْنَاً وَدُنْيَا وَآخِرَة إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْر)**،

❖ **سُؤالُ الأخ العزيز أبو أحمد عن مَضمونِ هذهِ الكلمات؛ مَن هُم وُلاةُ عَهْدك ومَن هُم الأَئِمَّةُ مِن وُلْدِهِ مِن وُلْدِ الحُجَّةِ بنِ الحَسَن؟!**

جواب الشيخ عبد الحليم الغزي

هذا المضمونُ لا يَتحدَّثُ عن زَمان الغَيْبةِ بل عن زمان الظهور:

❖ في زَمانِ الغَيْبةِ الأولى فَليسَ هُناكَ مِن وُلاةِ عَهْدٍ، ولَيسَ هُناكَ مِن أَئِمَّةٍ مِن وُلْدِهِ صلواتُ اللهِ عليه، لا نَملِكُ لا عيناً ولا أثراً يُشيرُ إلى هذا، وفي زمانِ الغَيْبَةِ الطويلةِ كذلك،

❖ الرِّواياتُ أخبرتنا مِن أنَّ الإمامَ الحُجَّةَ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه سيكونُ لَهُ أولاد، والصَّلواتُ هذهِ تَتحدَّثُ عن زَمانِ ما بَعدَ الغَيْبَةِ الثانية عن زَمن الظُهور؛

ما المرادُ مِن وُلَاة العَهْد؟

ولاية العهد وعهد الولاية:

❖ لا يَتبادَرُ إلى أذهانِكم أنَّ المرادَ مِن وُلاة العَهْد جَمعٌ لِوَلِيّ العَهْد، وَوليُّ العَهْد هُو الَّذي يُهيَّئُ لِلحُكْمِ في زمانِ أبيه كي يَكُونَ حاكِماً بعدَ موتِ أَبيه، هذا هُو الشائعُ بَينَ النَّاس،

❖ وَليُّ العَهْد أن يَنتَخِبَ المَلكُ الحاليُّ أحدَ أبنائهِ، أحدَ أُخوتهِ، أحداً مِن النَّاس كي يكونَ وليَّاً للعَهد يُهَيِّئونهُ كي يكونَ مَلِكاً بعدَ موتِ الملك الحالي، هذا هو المعروفُ بينَ المُلوكِ والسَّلاطين،

❖ هذا المعنى لا وجُودَ لهُ في ثقافةِ العترة الطاهرة، هذا المعنى كانَ موجوداً عِندَ الروم وعِندَ الفُرس عِندَ الأُمَمِ المختلفة، في تأريخ المسلمين أوَّلُ مَن نَصَّبَ وليَّاً للعَهد هو معاوية، معاويةُ نصَّبَ يزيدَ وليَّاً للعَهد على أن يكونَ خليفةً مِن بعده، فأولُ وليٍّ للعَهد في تأريخ المسلمين هو يزيدُ بنُ معاوية، ومعاويةُ كانَ يُقلِّدُ الروم، كانَ يُقلِّدُ الدولةَ الروميَّة، وكانَ يَحكُم بالأسلوب الرومي في سوريا في بلاد الشام، ولِذا فإنَّ الثَّقافة الروميَّة هَيمَنت على بلاد الشام، فلا يُوجَدُ في ثقافة العترةِ ما يُقالُ لَهُ وَليُّ العَهْد.

❖ في ثقافة العترةِ هُناكَ عَهدُ الوَلايَة، **وعَهدُ الوَلايَةِ هُو عَهدُ بَيعة الغدير**؛

- أتحدَّثُ عن الغدير الأوَّل وعن الغدير الثاني،
  - الغديرُ الأوَّل؛ بَيعتُنا معَ أمير المؤمنين عليّ بنِ أبي طالب،
  - والغديرُ الثاني؛ بَيعتُنا معَ إمامِ زماننا الحُجَّة بن الحَسَن، فَعهدُ الوَلايَةِ هُو هذا،

❖ نَحنُ ما عِندَنا وليٌّ للعَهد، وإنَّما عِندَنا عَهدٌ للولايَة، عَهدٌ في أعناقِنا، فَعهدُ الوَلايَةِ يعني بيعة الغديرين، الغديرُ الأوَّل غَديرُ عليٍّ أمير المؤمنين، والغديرُ الثاني غديرُ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد.

المرادُ مِن وُلَاة العَهْد؛

❖ هُم الَّذينَ يُدِيرونَ أُمورَ الحُكْمِ في الدولةِ المهدويَّةِ زَمانَ العَصر القائمي بعدَ الظُهور الشَّريف، هؤلاءِ قد يَكُونونَ مِن وُلدِهِ مِن ذُريَّتِهِ، قد يكونونَ مِن الهاشميِّين مِن أقربائِهِ وأرحامِهِ، قد يكونونَ مِن شِيعتِهِ وأنصارِهِ وأوليائه، الَّذِينَ يُدِيرونَ أُمورَ الخَلْق هؤلاءِ هُم وِلَاةُ العَهد المهدويّ.

تطبيق المعاني على الصلوات التي سأل السائل عنها: الكلام هنا في زمانِ الدولة القائِميَّة

❖ الصَّلواتُ هكذا قالت:

- **(وَصَلِّ عَلَىٰ وَلِيِّكَ وَوُلَاةِ عَهْدِك –**
  - لأنَّ العَهْدَ المهدويَّ هو عَهْدُ الله - المرادُ وَوُلَاة عَهدِهِ عَهدِ القَائِمِ صلواتُ اللهِ عَليه، وهُم الَّذينَ يكونونَ أعواناً لهُ في إدارةِ شؤونِ الدولةِ المهدويَّةِ القَائِميَّة - هؤلاءِ هُم الوزراء وهُم القادةُ وهُم الأعيانُ والأُمراءُ والنُّقباء.
- **وَالأَئِمَّةِ مِن وُلْدِه"؛**
  - إنَّهُم أئِمَّةٌ مِن بَعدِهِ، لكنَّ الدولة مِن بَعدِ العصر القائمي تكونُ قد دَخلت في مَرحلة الرَّجعة، ومرحلةُ الرَّجعةِ تَختلفُ عن الزَّمن الَّذي نَعيشُ فيه، وتَختلفُ عن زَمانِ الدولةِ القَائِميَّة
  - لأنَّنا سننتقلُ إلى مَرحلةٍ جديدةٍ، إلى مرحلةٍ بَرزخيَّةٍ ما بَينَ عالَم الدُّنيا وعالَم الآخرة، القوانينُ التَّكوينيَّةُ سَتتغيَّر، المرحلةُ القائِميَّةُ بِمثابةِ تمهيدٍ للرَّجعة
  - وللقَائِمِ مِن آلِ مُحَمَّدٍ رجعةٌ عَظِيمةٌ أيَّامَ الرَّجعةِ العَظيمة، الظهورُ المهدويُّ الشريف مُقدِّمةٌ مُقدِّمةٌ وتمهيدٌ لعصر الرَّجعة، عصرُ الرَّجعةِ يختلفُ عن عصرنا الَّذي نَعيشهُ اليوم بِكُلِّ تكوينهِ وبِكُلِّ مُفرداته، إنَّها حالةٌ جديدةٌ نَعيشُها ما بَينَ عالَم الشَّهادَةِ والغَيْب،
  - عالَمُ الرَّجعةِ عَالَمٌ فيهِ حَيثيَّةُ عالم الشَّهادةِ، وفِيهِ حيثيَّةُ عالَم الغَيْب، ولِذا فإنَّنا لا نَستغربُ أنَّ مَراتِبَ مِن الأَئِمَّةِ سيكونون، قطعاً الإمامُ الأصل هُو أحدُ الأَئِمَّةِ الأربعة عشر،
  - في بعضِ مراحل الرَّجعةِ وفي بعضِ مَراحِلِها سيكونُ هُناكَ أكثرُ مِن واحدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ الأربعة عشر حتَّى يَجتَمِعوا بِتمَامِهم وكَمَالِهم في الدولةِ المُحَمَّديَّةِ العُظمى،
  - سيكونُ الحَاكِمُ الأعلى نَبيَّنا صَلَّى اللَّهُ عليهِ وآله، عَليٌّ وَفَاطِمَة وسائرُ الأَئِمَّة مِن وُلْدِ عَليٍّ وَفَاطِمَة سيكونُونَ الوُزراء، سيكونونَ الأُمَراء النُّقباء.
- **وَمُدَّ فِي أَعْمَارِهِم وَزِدْ فِي آجَالِهِم)،**

▪ وَهؤلاءِ هُم الَّذينَ سَمَّتهم الأحاديثُ الشريفةُ بالمهدِيِّين، المهدِيُّونَ هُم أولادُ القَائِمِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، وهُم أَئِمَّةٌ مِن بَعدِهِ لكنَّهم أئِمَّةٌ ضِمنَ عصر الرَّجعة، إذاً هُو هذا المعنى يا أبا أحمد

❁ **المقطعُ الثاني:**

❖ عَن الدُّعاء المروي عن إمَامِنا الرِّضَا صلواتُ اللَّهِ عليه، دُعاءٌ لإمامِ زَمانِنا صلواتُ اللَّهِ عليه، إنِّي أقرأُ عليكُم مِن (مفاتيح الجنان) الدُّعاءُ الَّذي أوَّلهُ:

- **(اللَّهُمَّ ادْفَع عَن وَلِيِّكَ وَخَلِيْفَتِك وَحُجَّتِكَ عَلَىٰ خَلْقِك وَلِسَانِكَ الْمُعَبِّرِ عَنْكَ النَّاطِقِ بِحكْمَتِك وَعَيْنِكَ النَّاظِرَةِ بِإِذْنِك)**، إلى آخرِ ما جاء في الدعاء الشريف، إلى أن يَقُولَ الدُّعاء:
- **(اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِه** - تُقرأ وَوَلَدِهِ أو وَوُلْدِهِ، حتَّى إذا قُرئت وَوَلَدِهِ فإنَّ الوَلَدَ تُطلَقُ على المفرد وعلى الجمع –
- **وَجَمِيعِ رَعِيَّتِهِ مَا تُقِرُّ بِهِ عَيْنَه وَتُسِرُّ بِهِ نَفْسَه وَتَجْمَعُ لَهُ مُلْكَ الْمُمْلَكَاتِ كُلِّها قَرِيبِهَا وَبَعِيدِهَا وَعَزِيزِهَا وَذَلِيلِهَا حَتَّى تُجري حُكْمَهُ عَلَىٰ كُلِّ حُكْم وَيَغْلِبَ بِحَقِّهِ كُلَّ بَاطِل)**،
  - هذهِ الجُمَلُ تتحدَّثُ عن زَمان الظُهور، وهُنا حينما نقول: **(اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَوُلْدِهِ أو وَوَلَدِه وَذُرِّيَّتِهِ)**، قد يُرادُ مِن هذهِ الكَلِمة (وَوَلَدِهِ) قد يُرادُ مِن وَلَدِهِ هُنا؛ "المهديُّ الأوَّل"، باعتبارِ أنَّ الدُّعاء قالَ: **(وَوَلَدِهِ وَذُرِّيَّتِه)**، وقد يُرادُ مِن الذُّرِّيَّةِ الأحفاد والأنسال الَّتي تأتي بعدَ ذلك.

جواب الشيخ عبد الحليم الغزي

النَّتيجةُ: هذهِ الجُمَلُ وهذهِ الكلماتُ تتعلَّقُ بِعصر الظهور،

❖ وأعتقدُ أنَّ سِياقَ الكلامِ واضحٌ؛

- **(اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِه وَجَمِيعِ رَعِيَّتِهِ مَا تُقِرُّ بِهِ عَيْنَه وَتُسِرُّ بِهِ نَفْسَه)**، قَد يكونُ هذا الكلامُ يَصدُقُ في عَصر الغَيْبَةِ، ولكن حينما نَستمرُّ في قراءةِ بقيَّة الكلمات:
- **(وَتَجْمَعُ لَهُ مُلْكَ الْمُمْلَكَاتِ كُلِّها** - إمَّا الْمُمْلَكَات أو المَمْلَكَات - **قَرِيبِهَا وَبَعِيدِهَا وَعَزِيزِهَا وَذَلِيلِهَا حَتَّى تُجري حُكْمَهُ عَلَىٰ كُلِّ حُكْم)**، ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ**﴾، إنَّهُ عصرُ الظُهور، **وَيَغْلِبَ بِحَقِّهِ كُلَّ بَاطِل)**، مَضمونُ الآيَة الَّتي تكرَّرت في الكِتابِ الكريم فجاءت في سورة التوبةِ وفي سورة الفتح وجاءت ثالثةً في سورة الصف: ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ**﴾.

❖ سُؤالُ السائلِ هُنا في هذهِ الجُمَلِ والعبائر: **(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ وُلَاةِ عَهْدِه وَالأَئِمَّة مِنْ بَعْدِه وَبَلِّغهُم آمَالَهُم وَزِد فِي آجَالِهِم وَأَعِزَّ نَصْرَهُم وَتَمِّم لَهُم مَا أَسْنَدْتَ إِلَيْهِم مِن أَمْرِك لَهُم وَثَبِّت دَعَائِمَهُم وَاجْعَلْنَا لَهُم أَعْوَاناً وَعَلَىٰ دِينِك أَنْصَاراً فَإِنَّهُم مَعَادِنُ كَلِمَاتِك وَخُزَّانُ عِلْمِك وَأَرْكَانُ تَوْحِيْدِك)**،

- هذهِ الأوصافُ أوصافُ الأَئِمَّةِ الأربعة عشر، هذهِ الأوصافُ هي الَّتي نقرؤها في الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة أو في سائرِ زِياراتِهم الشريفة، هُناكَ فارقٌ بينَ هذهِ الكلمات وبينِ ما جاء في صلواتِ أبي الحسن الضَرَّاب: **(وَصَلِّ عَلَىٰ وَلِيِّكَ وَوُلَاةِ عَهْدِكَ وَالأَئِمَّةِ مِن وُلْدِه وَمُدَّ فِي أَعْمَارِهِم وَزِدْ فِي آجَالِهِم وَبَلِّغهُم أَقْصَى آمَالِهِم دِيْناً وَدُنْيَا وَآخِرَة إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْر)**، هذا يَتناسبُ معَ الأَئِمَّةِ المَهديِّين مِن وُلْدِ قَائمِ آلِ مُحَمَّد صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه.

- أمَّا هذهِ الأوصاف والعناوين فهي تتناسَبُ معَ الأَئِمَّةِ الأربعة عشر: (**فَإِنَّهُم مَعَادِنُ كَلِمَاتِك وَخُزَّانُ عِلْمِك وَأَرْكَانُ تَوْحِيْدِك وَدَعَائِمُ دِيْنِك وَوُلَاةُ أَمْرِك وَخَالِصَتُكَ مِن عِبَادِكَ وَصَفْوَتُكَ مِنْ خَلْقِك وَأَوْلِيَاؤُكَ وَسَلائِلُ أَوْلِيَائِك وَصَفْوَةُ أَوْلَادِ نَبِيِّك وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَعَلَيهِم** - هُناكَ مُساواة في السَّلامِ بَينَ إمامِنا وبينَ آبائهِ وأجدادهِ مِنَ الأَئِمَّة المعصُومين الأربعة عشر - **وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَعَلَيهِم وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه**).
- إذاً ما جاء في الدُّعاء الرَّضوي: (**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ وُلَاةِ عَهْدِهِ** - إنَّهُم أعوانهُ الوزراءُ والنُّقباء - **مِن وُلْدِهِ** - مِن الهاشميّين مِن أقربائهِ مِن شِيعتهِ وأنصارِه - **وَالأَئِمَّةِ مِن بَعْدِهِ** - إنَّهُم أئِمَّةُ الرَّجعة - **وَالأَئِمَّةِ مِن بَعْدِهِ وَبَلِّـغْهُم**)، إلى آخرِ ما جاء في أوصافهم الَّتي هي أوصافُ الأئِمَّةِ الأربعة عشر.

الأئِمَّةُ في صلواتِ أبي الحسن الضَرَّاب؛ إنَّهم المهديّون.
الأَئِمَّةُ في الدُّعاء الرَّضويّ؛ إنَّهم أئِمَّةُ الرَّجعة إنَّهم الأَئِمَّةُ الأربعة عشر.
وأعتقدُ أنَّ هذا التَّشخيصَ واضحٌ وواضحٌ جِدَّاً مِن خِلالِ التدقيقِ في ألفاظِ هذهِ النصوص.

أتمنَّى لي ولكم أن نَكونَ من خُدَّامِ الحُسين مِن الَّذينَ خدمتُهم خِدمةٌ معارفيَّة، ونستعينُ بالخِدمةِ الشَّعائريَّةِ والمشاعريَّةِ للتعريفِ بإمامِ زماننا، فَدِينُنا أن نَعرِفَ إمامَ زَمانِنا وأن نُعرِّفَ به، اعْرِف إِمَامَ زَمَانِك وَعَرِّف بِه.

أسألُكُم الدُّعاء جَميعاً.. في أمانِ الله.

إنَّها ثقافةُ العترةِ الطاهرة...بعيداً عن ثقافة السقيفتين بَني ساعدةَ وبَني طوسيّ لقاؤنا في الحلقةِ القادمة....

مع تحيّات مؤسّسة القمر عبرَ قناةِ القَمر...

www.alqamar.tv